

## سَلَامٌ

سَلَامٌ مِّنْ صَبَا فَاسٍ أَرَقُّ  
وَشَوْقٌ عَارِمٌ يَحْدُوهُ شَوْقٌ  
ذَكَرْتِكَ فِي رِيَاضِ مُزْهَرَاتٍ  
وَنُودٍ مِّنْ لَّهُمْ خُلُقٌ وَذَوْقٌ  
كُوُوسٌ مُدَامِهِمْ لَحْنٌ وَشِعْرٌ  
مَعَانِيهِ مِّنَ الصَّهْبَا أَرَقُّ  
أَحْبَبُوا الشِّعْرَ مُذْ كَانُوا شَبَابَا  
وَفِي أَعْطَافِهِمْ مَرَحٌ وَنَزَقٌ  
وَمَا زَالَتْ تَهْزُهُمُ الْمَعَانِي  
وَتَسْتَلِبُ الْعُقُودَ وَتَسْتَرِقُ !  
ذَكَرْتُكَ فِي أَصِيلِ شَاعِرِي  
وَقَدْ غَنَّتْ عَلَى الْأُدْوَاحِ وَرُقُ  
تُظَلُّ أُنَا خَمِيأَةُ يَاسَمِينِ  
عَلَيْهَا مِنْ عُقُودِ الْوَرْدِ طَوْقُ  
وَالْأَطْيَارِ فِي الْوَادِي حَنِينُ  
يُرْقِصُهَا وَفِي الْأَغْصَانِ عِشْقُ  
وَتُسْمِعُنَا سَوَاقِي الْمَاءِ لَحْنًا  
بِلَا وَتَرٍ وَلَا دُفٍ يُدَقُّ !

لَهَا فِي السَّمْعِ جَرَسٌ مُسْتَطَابٌ  
إِذَا انْسَابَتْ وَفِي الْأَعْمَاقِ عُمُقٌ !  
ذَكَرْتِكَ هَاهُنَا فَوَضَعْتُ كَفِي  
عَلَى قَلْبِي، وَشَكْوَى الْقَلْبِ خَفِقُ  
وَأَلْقَى الْعُودَ مِنْ يَدِهِ الْمُغْنِي  
وَلَمْ يُسْعِفْ مُجِيدَ الشِّعْرِ نَطْقُ  
نَأَيْتَ ! وَأَنْتَ فِي رُوحِي مُقِيمٌ  
وَمَا بَيْنَ النَّوَى وَالْمَوْتِ فَرْقُ !  
ذَكَرْتِكَ وَاللَّيَالِي مُسْرِعَاتٌ  
تُغْذُّ بِنَا، وَبَاقِي الْعُمْرِ بَرْقُ  
وَمَا لِلشَّمْسِ بُدٌّ مِنْ غُرُوبِ  
وَلَيْسَ وَرَاءَ أَفُقِ الْعُمُرِ أَفُقُ !  
عَسَى الْأَيَّامُ تَنْصِفُنَا وَيُعْطَى  
لِمَنْ حَرَمْتَهُ مِنْ لُقْيَاكَ حَقُّ !